

الآداب	الكلية
الجغرافيا	القسم
Demographic Geography	المادة باللغة الانجليزية
جغرافية السكان	المادة باللغة العربية
الثانية	المرحلة الدراسية
م.م عبد المجيد محمد عواد محمد	اسم التدريسي
Population movement (migration): motives, effects, and spatial patterns	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
حركة السكان (الهجرة): الدوافع، الآثار، والنماذج المكانية	عنوان المحاضرة باللغة العربية
٤	رقم المحاضرة
١. Lee, E. S. (١٩٦٦). A theory of migration. Demography,	المصادر والمراجع
٢. Borjas, G. J. (١٩٩٩). The economic analysis of immigration. Handbook of labor economics, ٣, ١٦٩٧-١٧٦٠.)	
٣. Wolpert, J. (١٩٦٥). Behavioral aspects of the decision to migrate. Papers in Regional Science, ١٥(١), ١٥٩-١٦٩.)	

محتوى المحاضرة

تعريف الهجرة وأهميتها

الهجرة (Migration) هي حركة ديموغرافية spatial انتقال الأفراد أو الجماعات من مكان إلى آخر، سواء داخل حدود الدولة (هجرة داخلية) أو عبر حدودها الدولية (هجرة خارجية)، بهدف الإقامة لفترة طويلة أو دائمة. تُعد الهجرة أحد المكونات الأساسية للتغير السكاني، إلى جانب المواليد والوفيات، ولها تأثير عميق على البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمناطق المرسله والمستقبله على حد سواء.

مصطلحات أساسية:

- المهاجر (Emigrant): الشخص الذي يغادر منطقة ما (منظور المنطقة المرسله).
- المهاجر (Immigrant): الشخص الذي يصل إلى منطقة جديدة (منظور المنطقة المستقبله).
- الهجرة الاختيارية (Voluntary Migration): انتقال الأفراد بإرادتهم بحثاً عن حياة أفضل.
- الهجرة القسرية (Forced Migration): انتقال الأفراد بسبب ظروف خارجة عن إرادتهم كالحرب أو الاضطهاد أو الكوارث الطبيعية.
- صافي الهجرة (Net Migration): الفرق بين عدد القادمين (المهاجرين داخلياً) وعدد المغادرين (المهاجرين خارجياً) خلال فترة زمنية.

دوافع الهجرة (Push and Pull Factors)

طور إرنست رافنشتاين (E. G. Ravenstein) في القرن التاسع عشر "قوانين الهجرة"، والتي شكلت الأساس لنظرية "الدفع والجذب (Push-Pull Theory)" التي طورها لاحقاً علماء مثل إيفرت لي (Everett S. Lee) تنص هذه النظرية على أن قرار الهجرة يتأثر بعوامل طاردة من منطقة الأصل وعوامل جاذبة في منطقة المقصد.

١. عوامل الطرد (Push Factors): وهي الظروف السلبية التي تدفع الفرد لمغادرة موطنه الأصلي.

- الاقتصادية: البطالة، الفقر، انخفاض الأجور، نقص فرص العمل، الديون.

- **الاجتماعية/السياسية:** الاضطهاد الديني أو العرقي أو السياسي، الحروب والنزاعات المسلحة، انتهاكات حقوق الإنسان، عدم الاستقرار السياسي.
 - **البيئية:** الكوارث الطبيعية (الجفاف، الفيضانات، الزلازل)، التصحر، نضوب الموارد الطبيعية.
 - **الديموغرافية:** ارتفاع الكثافة السكانية، الضغط على الخدمات (التعليم، الصحة).
 - **عوامل الجذب (Pull Factors):** وهي الظروف الإيجابية في منطقة المقصد التي تجذب المهاجرين.
 - **الاقتصادية:** وفرة فرص العمل، ارتفاع الأجور، ظروف عمل أفضل، الاستقرار الاقتصادي.
 - **الاجتماعية/السياسية:** الاستقرار السياسي، الأمن والسلام، حرية التعبير والدين، وجود مجتمعات للجالية المغتربة (شبكات اجتماعية).
 - **الخدمية:** جودة نظام التعليم، جودة النظام الصحي، البنية التحتية المتطورة.
 - **البيئية:** المناخ الملائم، البيئة النظيفة، وفرة الموارد.
- من المهم الإشارة إلى أن عملية الهجرة تعقيدية وتتضمن أيضاً **عقبات وسيطة (Intervening Obstacles)** مثل قيود الهجرة القانونية، وتكاليف السفر، والمسافة، والحوجز الثقافية واللغوية.

آثار وتداعيات الهجرة

تخلق الهجرة مجموعة معقدة من الآثار على كلا الطرفين، يمكن تقسيمها إلى اقتصادية واجتماعية وديموغرافية.

أولاً: آثار الهجرة على مناطق المنشأ (المرسلة):

- **الإيجابية:**
 - **تحويلات مالية:** تشكل الأموال التي يرسلها المغتربون إلى أوطانهم (Remittances) مصدراً حيوياً للعملة الصعبة ودعماً للاقتصاد المحلي ولأسر المهاجرين.
 - **تخفيف الضغط:** تخفيف حدة البطالة والكثافة السكانية.
 - **اكتساب المهارات:** قد يعود المهاجرون بمهارات ومعارف جديدة (هجرة العودة).
- **السلبية:**
 - **هجرة الأدمغة (Brain Drain):** هجرة الكفاءات والعقول العلمية والمهنية المؤهلة، مما يُفقد البلد الاستثمار الذي أنفقته على تعليمهم ويُضعف قطاعات حيوية مثل الصحة والهندسة.
 - **تفكك أسري:** انهيار البنية الأسرية بسبب غياب أحد الوالدين أو كليهما.
 - **شيخوخة السكان:** إذا هاجرت فئة الشباب بشكل أساسي، يؤدي ذلك إلى اختلال الهيكل العمري وزيادة نسبة كبار السن.

آثار الهجرة على مناطق المقصد (المستقبلة):

- **الإيجابية:**
 - **توفير Workforce:** توفير القوى العاملة في القطاعات التي ترفضها القوى العاملة المحلية (كالزراعة والبناء والخدمات).
 - **التنوع الثقافي:** إثراء المجتمع بتنوع ثقافي وغذائي وفني.
 - **دعم النظام الضريبي:** يساهم المهاجرون الشباب في دفع الضرائب وتمويل أنظمة التقاعد، مما يدعم الاقتصاد والشيخوخة السكانية في البلدان المتقدمة.
- **السلبية:**
 - **الضغط على الخدمات:** قد يؤدي التدفق الكبير والمفاجئ إلى الضغط على الخدمات العامة (السكن، الصحة، التعليم).
 - **التوترات الاجتماعية:** قد تنشأ صراعات ثقافية أو دينية أو تنافس على الوظائف والموارد بين السكان الأصليين والمهاجرين.
 - **انخفاض الأجور:** في بعض القطاعات ذات المهارات المتدنية، قد يؤدي تدفق العمالة إلى خفض مستوى الأجور.

النماذج المكانية للهجرة (Spatial Models of Migration)

تهتم النماذج المكانية بفهم وتفسير الأنماط الجغرافية للهجرة والتنبؤ بها.

١. نموذج الجاذبية: (Gravity Model)

مقتبس من قانون نيوتن للجاذبية، ينص هذا النموذج على أن التفاعل (حجم تدفق الهجرة) بين منطقتين يتناسب طردياً مع حجم سكانهما (الكتلة) وعكسياً مع المسافة بينهما.

$$M_{ij} = k * (P_i * P_j) / D_{ij}$$

حيث:

- M_{ij} = عدد المهاجرين من المنطقة i إلى المنطقة j .
- P_i و P_j = عدد سكان المنطقة i والمنطقة j .
- D_{ij} = المسافة بين المنطقة i والمنطقة j .
- k = ثابت.

يفسر هذا النموذج تكون الهجرة بين المدن الكبيرة أكبر منها بين المدن الصغيرة، ولماذا تكون الهجرة إلى البلدان المجاورة أكثر شيوعاً.

٢. نظرية الانتقال الديموغرافي والهجرة: (Demographic Transition Migration Theory)

ترتبط هذه النظرية بين مراحل Transition الديموغرافي وأنماط الهجرة. ففي المرحلة الثانية (انخفاض الوفيات مع بقاء معدلات المواليد مرتفعة) يحدث نمو سكاني سريع يولد فائضاً في القوى العاملة ويدفع بهجرة خارجية. لاحقاً، في المراحل المتقدمة (انخفاض معدلات المواليد والوفيات)، قد تتحول الدولة من مصدر للمهاجرين إلى مستقبل لهم due to شيخوخة سكانها ونقص الأيدي العاملة.

٣. النموذج السلوكي: (Behavioral Model)

يركز على عملية اتخاذ القرار على مستوى الفرد. لا يهاجر الشخص بناءً على معلومات كاملة، بل بناءً المعلومات المتاحة له وإدراكه للبيئة. مفهوم "مكانية السلوك (Place Utility) "أساسي هنا، حيث يقيم الفرد المنفعة المتوقعة من بقائه في مكانه مقابل الانتقال إلى مكان آخر.

